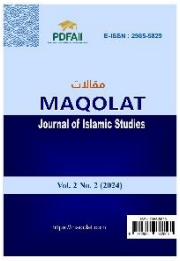

MAQOLAT: Journal of Islamic Studies
Journal website: https://maqolat.com/

ISSN : 2985-5829 (Online)
DOI: https://doi.org/10.58355/maqolat.v3i1.118

Vol. 3, No. 1 (2025)
pp. 96-118

Research Article

منهج الشيخ القرضاوي في التجديد والإحياء؛ المنطلقات، الركائز، المميزات.

Mohamed Arkam Mohamed Rasak[1], Abdullah Latreche[2]

1. PhD. Student at the Internationa Institute of Islamic Thought and Civilization at International Islamic University Malaysia (ISTAC-IIUM) and a Lecturer at the Naleemiah Institute of Islamic Studies, Beruwala, Sri Lanka; arkamrasak@gmail.com
2. Ali Kafi University Center, Tindouf, Algeria, aboubelsam13@gmail.com

Copyright © 2025 by Authors, Published by **MAQOLAT**: **Journal of Islamic Studies**. This is an open access article under the CC BY License https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Received : October 14, 2024
Revised : December 21, 2024
Accepted : January 15, 2025
Available online : February 26, 2025

How to Cite: Rasak, M. A. M., & Abdullah Latreche. (2025). The Methodology of Sheikh Yūsuf al-Qaraḍāwī in Renewal and Revival: Principles, Pillars, and Peculiarities. *MAQOLAT: Journal of Islamic Studies*, 3(1), 96–118. https://doi.org/10.58355/maqolat.v3i1.124

The Methodology of Sheikh Yūsuf al-Qaraḍāwī in Renewal and Revival: Principles, Pillars, and Peculiarities

Abstract. This study aims to examine the methodology of Sheikh Yūsuf al-Qaraḍāwī as a reformist pioneer in the contemporary era who established a modern renewal school distinguished by uniqueness and moderation. This made him widely accepted and appreciated among people, earning support and endorsement. This methodology did not focus solely on jurisprudential and spiritual aspects, but it went beyond that to reformist political jurisprudence, contributing to the revival of the

Muslim Ummah within a renewed and pioneering civilisational transformation\cycle. In this study, we examine the core questions outlined as follows: What are the features of renewal and revival in Sheikh al-Qaraḍāwī's ijtihād? Has his school achieved the desired outcomes in the path of revival? And what are the manifestations of this successful renewal that have enriched contemporary Renaissance thought? The research employed an analytical approach of deduction, induction, and an analysis of the impact within the Sheikh's reformist ijtihād. He examined globalisation and its intellectual tensions with Western thought through his engagement with fundamental civilisational issues. He also analysed the confrontation between secularism and Islam, affirming Islam's capacity for governance and societal leadership. While further contributing to the renewal of religious discourse. One of his most innovative contributions was his redefinition of the concept of renewal, shifting it from the notion of an individual reformer to that of a renewing community or group. This unprecedented effort stands as a distinguished achievement to his credit. The study concluded by identifying the key features of al-Qaraḍāwī's approach to renewal and revival within the contemporary thought of a Muslim Umma aspiring toward its anticipated renaissance. It also highlighted the comprehensive and encyclopaedic diversity of his reformist intellectual contributions. Moreover, his ability to integrate theoretical and practical aspects endowed him with strength and leadership.

Keywords: al-Qaraḍāwī', Renewal, Moderation, Revival, Comprehensiveness, Political Jurisprudence.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة النّظر في منهج الشيخ القرضاوي باعتباره إماما مجدّدا في الزمن المعاصر، أسّس مدرسة تجديدية معاصرة اتسمت بالفرادة والوسطية، ممّا جعله يلقى قبولا واهتماما بين النّاس وحظي بالتأييد والاهتمام والدّعم، كما لم يتوقف عند الجوانب الفقهية والسلوكية، بل تعدّاه إلى الفقه السياسي الإصلاحي ودوره في نهضة الأمة من جديد في دورة حضارية رائدة. لقد اعتمدنا معالجة الأسئلة الأساسية في هذا البحث التي جاءت كالآتي: ماهي ملامح التجديد والإحياء في اجتهاد الشيخ؟ وهل حقّقت مدرسته نتائج مرجوّة في مسار الإحياء؟ وماهي صور هذا المنتج التجديدي الناجح الذي أثرى فكر النهضة المعاصرة؟ اعتمدت الدراسة منهج الاستقصاء والاستنباط والاستقراء والوقوف على الأثر في فكر الشيخ الاجتهادي التجديدي، من خلال اهتمامه بأمهات القضايا الحضارية؛ لأنّه كتب عن العولمة والاشتباك مع الفكر الغربي، وكتب عن العلمانية في مواجهة الإسلام وأثبت صلاح الإسلام لسياسة الحياة وقيادتها، وكتب أيضاً عن تجديد الخطاب الديني. إن أبدع ما قدّمه الشّيخ القرضاوي هو تحريره لمفهوم التجديد حينما نقله من مفهوم الفرد المجدِّد، إلى مفهوم الطائفة والجماعة المجدّدة، وهو جهد غير مسبوق يحسب له بامتياز. استنتج البحث تحديد معالم منهج القرضاوي في التجديد والإحياء في فكر الأمّة المعاصر المتطلع للنهضة المنشودة. وشمولية الفكر التجديدي وتنوعه الموسوعي الذي خاضه الشيخ في جهده الإصلاحي. كما أنّه عرف بالجمع بين النظري والتطبيقي وهذا منحه القوة والريادة.

كلمات مفتاحية: القرضاوي، التجديد، الوسطية، الإحياء، الشمولية، الفقه السياسي.

مقدّمة:

إنّ التّجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم، أو الاستعاضة عنه بشيء آخر مستحدث مبتكر لا أصل له، فهذا ليس من التجديد في شيء، إنّما هو ينمو ويتكامل بإضافة اللاّحقين جديدا إلى ما بناه السّابقون، لا بهدمه وتركه جملةً. الإسلام الحنيف شريعة ربانية صالحة لكل زمان ومكان، ولما كانت الحياة البشرية قائمة على التطور فتأتي بالجديد في كل عصر، أقرّت شريعة الإسلام بالتجديد، واعتبرته أمرا ضروريا لا غنى عنه، لضمان حيويتها، واستمرار صلاحيتها على الدوام، وذلك بضوابط وشروط محدّدة لا تصطدم مع الأصول الشّرعية، بهدف إحياء ما اندثر من الأحكام الشّرعية الفقهية والعمل بها، ليتمّ للأمّة مسار نهضتها وقيامها بدور الإشهاد الحضاري. وهكذا لم يخل عصر من العصور، ولا زمن من الأزمنة الإسلامية، من مجتهد من المجتهدين، ولو على قلّتهم وندرتهم في العصور الأخيرة، بسبب الجمود والجحود، الذي طمس مبدأ التجديد والاجتهاد في الأمّة، لكنه لم يستطع القضاء عليه، بفضل النيّة الثابتة والتصميم الرّاسخ لهؤلاء الروّاد، على ضمان الاجتهاد، وتجديد أمر الدين، وإذكاء روحه في النفوس والقلوب، عن طريق العودة إلى الأصول، من خلال العمل بخصائص الإسلام العظيمة، كالشمولية، والمرونة، وإحياء القيم الإسلامية.

وفي العصر الحديث يبرز اسم الشيخ يوسف القرضاوي كعالم مجتهد مجدّد، توفّرت له عناصر الفقيه الموسوعي الذي أدرك علوم العقل والنّقل واستوعب واقع الأمّة في تخلّفها وانحطاطها وما تملكه من مقدّرات في سبيل رجوعها وعودتها للقيام بواجبها الريادي في دورة حضارية تشيع الخير للبشرية قاطبة. إن شخصية الشيخ القرضاوي ذات طبيعة مجدّدة، تكره التقليد والتعصّب وتنفر منه، ويحب دائما –دون تكلّف- أن يكون متميّزا، رافضا تقليد أحد حتى ولو كان من أكابر مشايخه، فهو يميل إلى التجديد حتى في دعائه وتضرّعه إلى الله عز وجل، أن يلهمه السير في طريق المجدّدين الكبار، يقول: اللهم أطلق عقلي من أسر التقليد، وأطلق قلبي من عبودية العبيد، وأطلق لساني من كل دعوة غير دعوة التوحيد.

الشيخ القرضاوي كان يحول الأفكار إلى مؤسسات وإلى نظم ويفكر دائمًا في كيفية التأثير أكثر سواء من خلال المؤسسات الإعلامية أو الفكرية، واتسم الخط الفكري لمشروع الشيخ بالفرادة والوسطية، ممّا جعله يلقى قبولا واهتماما بين النّاس وحظي بالتأييد والدّعم، كما لم يتوقف عند الجوانب الفقهية والسلوكية، بل تعدّاه إلى الفقه السياسي ودوره في نهضة الأمة. لقد عالج الشيخ الكثير من القضايا الحضارية فكتب عن العولمة والاشتباك مع الفكر الغربي، وكتب عن العلمانية في مواجهة الإسلام وأثبت صلاح الإسلام لسياسة الحياة، وكتب أيضاً عن تجديد الخطاب الديني في كتابه "ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق"، إنّ أبدع ما قدّمه الشّيخ القرضاوي هو تحريره لمفهوم التجديد حينما نقله من مفهوم الفرد المجدِّد، إلى مفهوم الطائفة والجماعة المجدّدة، وهو جهد غير مسبوق.

إنّ هذه الورقة البحثية تروم النّظر في منهج الشيخ القرضاوي باعتباره إماما مجدّدا في الزمن المعاصر، أسّس لمدرسة تجديدية معاصرة؛ حيث تناقش الإشكالية الآتية؛ أولا: ماهي ملامح التجديد والإحياء في اجتهاد الشيخ؟ وثانيا: إلى أي حدّ حقّقت هذه المدرسة نتائج مرجوّة في مسار الإحياء؟ وثالثا: ماهي صور هذا المنتج التجديدي الناجح الذي أثرى فكر النهضة المعاصرة؟ اعتمدنا منهجا استقصائيا واستنباطيا، يحلّل الموقف ويستخرج الأثر ويعلّله من خلال العودة لكتب الشيخ وأقواله، ومواقفه وبياناته بشكل شخصي أو في إطار مؤسّسي.

تحرير المفاهيم وتأطير المصطلحات:

أولا- المنهج:

لفظة "المنهج" عبارة عن مصدر مشتق من الفعل الثلاثي: نهج، والجمع مناهيج، ومناهج، ومعنى الفعل "نهج": اتبع، أو سلك، و"المنهج": يعرف على أنه الطريق الواضح البين القويم، وبالنسبة للفظة "المنهاج" المشتقة أيضًا من الفعل "نهج"؛ فهي تعني خطة مُعدّة بشكل مُسبق، ولقد جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[1]

لفظة "نهج" بتسكين الهاء طريق بين واضح وهو النهج، والجمع نهجات ونهج ونهوج، وسبيل منهج: كنهج ومنهج الطريق: وضّحه، والمنهاج: كالمنهج، الطريق الواضحة.[2]

إذا، المنهج في اللغة العربية هو الطريق الواضح المستقيم، الذي يفضي بصحيح السّير فيه إلى غايةٍ مقصودة،[3] بسهولةٍ ويسر، ومن هذا الأصل جرى استعمال لفظ المنهج، لتعني بوجهٍ عام؛ وسيلة محددة توصل إلى غايةٍ معينة.

إنّ المنهج هو الطريق والطريقة، الأسلوب والوتيرة، الديدن والسّبيل، المسار والشّرعة، الطبع والنّاموس، وهو كمفهوم مقنن في الخطاب المعرفي، يُراد به تجسيد أسلوب سديد منظَّم ومثمر، ملتزم بالانتقال من المشكلة إلى حلّها ومن المقدمات إلى الغاية[4].

ثانيا- التجديد:

قال الجَوهَريُّ:" جَدَّ الشيءُ يَجِدُّ بالكسر جِدَّةً، صَارَ جَدِيداً، وهو نَقِيضُ الخَلَقِ"،

[1] سورة المائدة، الآية: 48

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج6، مادة "نهج"، دار الجيل، بيروت، لبنان، د، ط، 1988م، ص 727.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1973م، ص21.

[4] يمني طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، مؤسّسة هنداوي، المملكة المتحدة، د. ط، 1917، ص26

وقال أيضاً:" وتَجدَّدَ الشيءُ صَارَ جَدِيداً، وأجَدَّهُ واسْتَجدَّهُ، وجَدَّدَهُ: أي صَيَّرَه جَدِيداً".[5]
وقال الأزهريُّ: قال اللَّيثُ:" الجدُّ: نقيضُ الهَزْلِ، يُقالُ: جَدَّ فلانٌ في أمرِه إذا كان ذا حقيقةٍ وَمَضاءٍ...وأجَدَّ ثوباً واسْتَجدَّه...والجَدِيدَانِ، والأجَدَّانِ: اللَّيل والنَّهار".[6]
وقال ابن فارس:" سُمِّي كلُّ شيء لم تأت عليه الأيَّامُ جَدِيداً، ولذلك يُسمَّى اللَّيلُ والنَّهارُ الجديدَينِ والأجَدَّينِ، لأنَّ كُل واحدٍ منهما إذا جاءَ، فهو جديدٌ".[7]

وأمّا في الوضع الاصطلاحي، فإنّ " التجديد لا يعني فناء القديم بجوهره، بل تدخل مادته في شكل جديد، فتجديد شيء ما هو؛ محاولة للعودة به إلى ما كان عليه يوم نشأ وظهر، بحيث يبدو مع قدمه كأنه جديد، وذلك بتقوية ما وهن منه، وترميم ما بلى، ورتق ما انفتق حتى يعود أقرب ما يكون إلى صورته الأولى، فالتجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم أو الاستعاضة عنه بشيء آخر مستحدث مبتكر، فهذا ليس من التجديد في شيء.[8]

ذكر الدكتور عصام البشير في تصريحاته لبرنامج (الشريعة والحياة في شهر رمضان)، بتاريخ: 2020/05/05،" أنّ تجديد الشّيء هو جعل القديم جديدا وكذلك إعادة ما انطمس إلى حداثة نشأته وإعادة الأمر إلى ما كان عليه في سابق عهده، مؤكدا أن المصطلح أصيل في النصوص، ولكن المصطلحات الشرعية إذا أساء البعض فهمها أو تطبيقها فإن الناس يتخذون موقفا من المصطلح نفسه وليس من الخلل الذي نشأ في تطبيقه"[9].

ثالثا- الإحياء:

الإحياء، الجذر: حيو، الوزن: الإفْعَال.

الإحياء: أحياه الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[10]

---

[5] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ج2، ط4، 1987، ص454

[6] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج10، ط1، 2001، ص462

[7] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ج1، ط1، 1979، ص409

[8] محمد منصور الهدوي الفلوري، إضاءات على مفهوم" التجديد" ومشروعيته في الإسلام، البعث الإسلامي، https://albasulislami.com/، 2021/01/06، التصفح: 2024/01/20

[9] عصام البشير، إليك أصل مصطلح التجديد في الإسلام، الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net/programs/shariah_and_life_during_ramadan/، 2020/05/05، التصفح: 2024/01/20

[10] سورة البقرة، الآية: 29

وأحيا الأرض بالمطر.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[11]

وأحيا ذكره: أي رفعه، قال الشاعر:

فأحييت من ذكري وما كان خاملًا *** ولكنّ بعض الذكر أَنْبَه من بعض

ويقال في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[12]

أي أحياها بالإرشاد إلى الإيمان.

وأحيا القومُ: إذا حيّت مواشيهم.

وأحيتْ النّاقةُ: إذا حيّ أولادها، وناقة محي ومحيية أيضًا.

ويقال: أحييْتُ الأرضَ: إذا وجدتها حية النّبات.

وأحيا الرجل الأرض: إذا عمرها، وفي الحديث عن النبي عليه السلام: (من أحيا أرضًا ميتة فهي له)

قال الشافعي: ليس للذمي إحياء الموات لأنّ الخطاب متوجه إلى المسلمين.

وقال أبو حنيفة: له، إحياؤها لأنّ الخطاب عام.[13]

وفي الاصطلاح، نجد أنّ: " المقصود من إحياء الفكر الدّيني ليس هو إحياء الدّين نفسه، بل إحياء التفكير بشأن الدّين وبعبارة أخرى غسل الأدمغة مما تراكم فيها من انحرافات وتشويهات بشأن الدّين".[14]

التعريف بالدكتور القرضاوي:

ولد الدكتور يوسف القرضاوي في إحدى قرى جمهورية مصر العربية، قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية، وهي قرية عريقة دفن فيها آخر الصحابة موتاً بمصر، وهو عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، كما نص الحافظ بن حجر وغيره، وكان مولد القرضاوي فيها في 1926/9/9م وأتم حفظ القرآن الكريم، وأتقن أحكام تجويده، وهو دون العاشرة من عمره.التحق بمعاهد الأزهر الشريف، فأتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية وكان دائما في الطليعة، وكان ترتيبه في الشهادة الثانوية الثاني على المملكة المصرية، رغم ظروف اعتقاله في تلك الفترة. ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على العالية سنة 52-1953م، وكان ترتيبه الأول بين زملائه وعددهم مائة وثمانون. ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة 1954م

---

[11] سورة النحل، الآية:65

[12] سورة المائدة، الآية :32

[13] نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري وجماعته، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، مج3، ط1، 1999، ص1453.

[14] مرتضى مطهري، إحياء الفكر في الإسلام، ترج: آذر شب، طهران، ط1، 1982، ص13

وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاث بالأزهر، وعددهم خمسمائة. وفي سنة 1958حصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة والأدب. وفي سنة 1960م حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين. وفي سنة 1973م حصل على (الدكتوراه) بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية، عن: (الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية).

أعماله الرسمية:

عمل الدكتور/ القرضاوي فترة بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم أصبح مشرفاً على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر. ونقل بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف للإشراف على مطبوعاتها والعمل بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد. وفي سنة 1961م أعير إلى دولة قطر، عميدا لمعهدها الديني الثانوي، فعمل على تطويره وإرسائه على أمتن القواعد، التي جمعت بين القديم النافع والحديث الصالح. وفي سنة 1973م أنشئت كليتا التربية للبنين والبنات نواة لجامعة قطر، فنقل إليها ليؤسس قسم الدراسات الإسلامية ويرأسه. وفي سنة 1977م تولى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميداً لها إلى نهاية العام الجامعي 1990/1989م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر، ولا يزال قائما بإدارته إلى اليوم.

وقد أعير من دولة قطر إلى جمهورية الجزائر الشقيقة العام الدراسي **1990/1991**م ليترأس المجالس العلمية لجامعتها ومعاهدها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله في قطر مديرا لمركز بحوث السنة والسيرة. حصل على جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي لعام 1411هـ. كما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك في الدراسات الإسلامية لعام 1413هـ. كما حصل على جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام 1996م. كما حصل على جائزة السلطان حسن البلقية (سلطان بروناي) في الفقه الإسلامي لعام 1997م.

مجال التأليف العلمي:

الكتابة والتأليف من أهم ما برز فيه الدكتور القرضاوي، فهو عالم مؤلف محقق كما وصفه العلامة أبو الحسن الندوي في كتابه "رسائل الأعلام" وكتبه لها ثقلها وتأثيرها في العالم الإسلامي، كما وصفها بحق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز. والناظر في كتبه وبحوثه ومؤلفاته يستيقن من أنه كاتب مفكر أصيل لا يكرر نفسه، ولا يقلد غيره، ولا يطرق من الموضوعات إلا ما يعتقد أنه يضيف فيه جديداً من تصحيح فهم، أو تأصيل فكر، أو توضيح غامض، أو تفصيل مجمل، أو رد شبهة، أو

بيان حكمة أو نحو ذلك. وقد ألف الشيخ يوسف القرضاوي في مختلف جوانب الثقافة الإسلامية كتباً نيفت على الخمسين، أصيلة في بابها، تلقاها أهل العلم في العالم الإسلامي بالقبول والتقدير، ولهذا طبعت بالعربية مرات كثيرة، وترجم أكثرها إلى اللغات الإسلامية والعالمية، فلا تكاد تذهب إلى بلد إسلامي إلا وجدت كتب القرضاوي هناك إما بالعربية أو باللغة المحلية. وقد تميزت هذه الكتب بعدة مزايا:

أولاً: استندت بصفة أساسية إلى أصول تراثنا العلمي الإسلامي المعتمد على الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، ولكن لم تنس العصر الذي نعيش فيه فجمعت بين الأصالة والمعاصرة بحق.

ثانياً: جمعت بين التمحيص العلمي والتأمّل الفكري، والتوجه الإصلاحي.

ثالثاً: تحررت من التقليد والعصبية المذهبية، كما تحررت من التبعية الفكرية للمذاهب المستوردة من الغرب أو الشرق.

رابعاً: اتسمت بالاعتدال بين المتزمتين والمتحللين، وتجلت فيها الوسطية الميسرة بغير تفريط ولا إفراط. وهكذا قال بحق مدير مجلة الأمة في تقديم كتاب (الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف) أنه من المفكرين الإسلاميين القلائل الذين يتميزون بالاعتدال ويجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر.

خامساً: يمثل أسلوبه في الكتابة ما يعرف بـ (السّهل الممتنع)، فهو أسلوب عالم أديب متمكن. سادساً: وقفت بقوة في وجهه دعوات الهدم والغزو من الخارج، ودعوات التحريف والانحراف من الداخل، والتزمت الإسلام الصحيح وحده، تنفي عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

سابعا: يلتمس قارئ كتبه فيها الحرارة والإخلاص، كما يلمس ذلك مستمع خطبه ومحاضراته ودروسه، وقد أجمع كل من كتبوا عنه: أن مؤلفاته وكتاباته تجمع بين دقة الفقيه، وإشراقة الأديب، وحرارة الداعية، ونظرة المجدد.[15]

منهج القرضاوي في التجديد والإحياء:

التجديد الحقيقي فريضة من الفرائض، وضرورة من الضرورات، وسنّة من السنن، وطبيعة من طبائع الأشياء، فهو مطلوب في كل شيء، في المادّيات والمعنويات، في الدّين والدّنيا وفي الإيمان، حتى الدّين نفسه يحتاج إلى تجديد؛ وقد روى أبو داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رأْسِ كلِّ مائةِ سنةٍ مَنْ

[15] موقع الشيخ يوسف القرضاوي، السيرة الذاتية، https://www.al-qaradawi.net/content/، تاريخ النشر: 2017/12/12

يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا".[16] وهو حديث –بلا ريب- يصرّح بوضوح بشرعية التجديد في الدّين، ويشير إلى أنه فريضة تهدف إلى أن دينها محفوظ يقيض الله له من يحفظه سواء كان فردا أو جماعة؛ ولهذا ظهر في تاريخنا الحافل ما عرفه المسلمون باسم "المجددون"، مثل الإمام أبو حنيفة، والإمام الجويني، ومحمد عبده، والمودودي والطاهر بن عاشور وابن باديس، والشيخ القرضاوي...وغيرهم.

يقول الدكتور القرضاوي: " وليس معنى التجديد أن نتخلص من القديم، أو نهدمه ونستعيض عنه بمستحدثات مبتكرة، فهذا ليس من التجديد، بل هو تبديد، إنما المراد به الاحتفاظ بالقديم، وترميم ما بلي منه، وإدخال التحسين عليه ومحاولة العودة به إلى ما كان عليه يوم نشأ، دون المساس بثوابت هذا القديم، أو العبث بخصائصه الأصيلة وطابعه المميز، ولولا هذا ما سمي (تجديدا)؛ لأن التجديد إنما يكون لشيء قديم".[17] ويقول أيضاً: "ولا يعني تجديده، إظهار طبعة جديدة منه ولا هدمه وتبديده، بل يعني: العودة به إلى حيث كان في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – وصحابته، ومن تبعهم بإحسان".[18]

لا ريب أن العقود الثلاثة الأخيرة شهدت ازدهار الشيخ القرضاوي في مجال الحركة الإسلامية، " بوصفه حجة في الفتوى، وموجهًا للحركة الإسلامية، وصاحب رأي فيما يجري من أحداث عامة تخص الإسلام والمسلمين، وعزز ذلك عدم ارتباطه بنظام سياسي، أو سلطة حكومية تتدخل عادة في الفتوى أو ترعى فريقًا من علماء الدين، الذين أطلق عليهم في مرحلة ما علماء السلطة وفقهاء الشرطة".[19] ما تميز به الشيخ أنه:" مجدّد من نفس المدرسة الفقهية الأزهرية التقليدية وبنفس أدواتها الاجتهادية في علم الأصول واللغة العربية ومنهج نقد الحديث، ولم يكن مشروعه التجديدي بناءً على مناهج فكرية غربية مستوردة لتفسير الإسلام تفسيراً يسارياً أو تفسيراً ليبرالياً أو تأويلاً حداثياً ينتهي بتفريغ الإسلام من مضمونه، وجعله متسقاً مع دعوات علمنة الإسلام، وهو ما أعطى فكر الشيخ وعلمه من سعة الانتشار ما لم يتحقق لغيره بسبب الانضباط المنهجي وسرعة الاستجابة، والاشتباك مع النوازل التي تهم المسلمين، ولذلك امتاز مشروع الشيخ بخصائص فريدة لم تتحقق لغيره"[20]. في كتابه (الاجتهاد في الشريعة الإسلامية) رأى الشّيخ: " أنّ إغلاق باب الاجتهاد تَسبَّب في فقدان الفقه

---

[16] سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، رقم: (4291)، قال العجلوني: "وأخرجه الطبراني في الأوسط عنه أيضا بسند رجاله ثقات، وأخرجه الحاكم من حديث ابن وهب وصحّحه، وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث"، كشف الخفاء:282/1.تحقيق: أحمد القلاش مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط4، 1984.

[17] يوسف القرضاوي، الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1998، ص29-30

[18] يوسف القرضاوي، من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1998، ص 28

[19] حلمي القاعود، القرضاوي وفقه المعاصرة، موقع الشيخ القرضاوي، https://www.al-qaradawi.net/node/2168، نشر:2016/09/11

[20] عباس شريفة، العلامة يوسف القرضاوي... رائد الوسطية وإمام التجديد، https://www.trtarabi.com/opinion/، نشر:2022/11/27

الإسلامي قدرته على الاستجابة لأسئلة العصر، وأنّ وإغلاق بابه هو معصية وقعود عن واجب شرعي كفائي وضروري، لأنّ نصوص الوحي محدودة الكمّ، ونوازل النّاس في الاقتصاد والطب والسياسة، وهو ما يوجب توسيع دائرة الاجتهاد لمواكبة تطورات العصر"[21].

لقد برع الشيخ في سائر العلوم، فهو الفقيه الأصولي النّاقد المفسر المجتهد، صاحب الباع في العقيدة، والحديث وعلله، وفي علم الرّجال، والفتيا، والعلم بأقوال المتكلمين، هذه الشمولية الراسخة أمدّته بالمنهج العلمي الإسلامي الصحيح، فأنتج فقها وسطيا رحبا حمل اهتماماته العلمية بالفقه والأصول، والقرآن والسنة النبوية، والدعوة والتربية، والفكر، والسياسة الشرعية، والاقتصاد، والحركات الإسلامية، واللغة والشعر والأدب. لقد كان فقه المقاصد لدى القرضاوي محل اهتمام واسع بين أبناء الصّحوة الإسلامية المعاصرة وخاصة المهتمين بالجوانب السياسية، "غير أنه تبنّى منهجا وسطا معتدلا، أساسه العضّ بالنواجذ على ثوابت الشريعة، والتحرّك بفقه عميق في منطقة المتغيرات معتمدا على مقاصد الشريعة وغاياتها، لا يخالف في ذلك إجماعا، وله في كل قول سلف، مُراعيا أوضاع الناس وأحوالهم، ومن ثم كان من أهل منهج التيسير في الفتوى، وكما قال ابن المبارك: إنما العلم رخصة من ثقة".[22] إنّ ما يمكن قوله إجمالا حول منهج الشيخ في ممارسته التجديد والإحياء لكسب حاضر الأمة ومستقبلها، هو الآتي:

لقد اتسم الخط الفكري لمشروع الشيخ بالفرادة والوسطية، فلم يكن مع المدرسة الظاهرية التي تقف عند حرفية النّص بلا غوص في علله ومقاصده، ولم يكن –رحمه الله-يحصر نفسه في المدرسة التقليدية التي تكتفي بشرح الحواشي والمتون وتعالج قضايا العصر الكبرى بالتخريج على أقوال الفقهاء الذين ماتوا منذ قرون خلت.

لقد نبذ الشيخ التعصب، وكان سَدّاً منيعا في مواجهة تيارات الغلو والتطرف، وكتب في ذلك ردوداً كما في رسالته (ظاهرة الغلو في التكفير)، كما رفض فكر المحنة والابتلاء الذي كان يسود صفوف الجماعات الإسلامية، وكان أقرب ما يكون إلى الفكر المقاصدي، على طريقة الفقيه الشاطبي والطاهر بن عاشور في تعليل الأحكام وفهم مصالح العباد، وقد بدا ذلك واضحاً في كتابه (دراسة في فقه مقاصد الشريعة).

أمّا في الفتيا، فمنهجه التيسير، وقد بدا ذلك واضحاً في كتابه المشهور (الحلال والحرام في الإسلام) الذي وصفه خصوم الشيخ بكتاب الحلال والحلال لندرة ما يُفتي بالحرمة إلاّ عندما يرد

[21] المرجع نفسه

[22] إحسان الفقيه، الشيخ يوسف القرضاوي... ابن تيمية العصر، http://www.turkpress.co/node/35602، نشر: 2017/06/12

الدليل بشكل واضح على الحرمة، وكان يكرِّر أنّ منهجه في الفتوى هو الابتعاد عن شدائد ابن عمر وشواذّ ابن مسعود ورُخَص ابن عباس .

أما في الفقه السّياسي، فقد رأى أنّه اعتراه الجمود في تاريخنا ولا بد من تجديده، فكتب كتابه العميق (فقه الدولة)، واعتبر أنّ فكرة إقامة الدولة فكرة مركزية في الشريعة الإسلامية لا كما ادّعى البعض بأنّ الإسلام دين بلا دولة ولا سياسية، وهو مجرّد تعاليم روحية لا شأن له بالدنيا.

منطلقات التجديد اليوسفي:

سنقف على ثلاث منطلقات أساسية، رغم وجود عدد كثير منها في مشوار الشيخ الإصلاحي والفكري التجديدي، وهي كالآتي:

أولا-التربية الأزهرية:

تربى القرضاوي تربية ريفية تعرف للدّين مكانته العظمى في المجتمع، وكان التعليم الأزهري غاية يسعى إليها الناس في زمانه بوصفه ميزة اجتماعية، فضلاً عن كونه انتماء دينيًّا تتفاخر به الأسر والعائلات، فمنذ ولد الشيخ الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي في قرية (صفط)، تراب بالمحلة الكبرى غربية يوم 1926/09/09، ثم بدأ وعيه بالعالم من حوله، اتجه إلى الكتاب حيث حفظ القرآن وجوَّده وهو دون العاشرة، ثم أتمّ تعليمه في الأزهر الشريف، وحصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدّين عام 1953م، وعلى إجازة التدريس عام 1954م، وكان ترتيبه الأول في الشّهادتين، وفي عام 1960م حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدّين، ثم أحرز الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عام 1973م.[23] يحكي عنه خلّه الشيخ عبد الله عقيل العقيل:" كما كان زعيم الطلبة الأزهريين وخطيبهم وشاعرهم، وكانت كلماته تأخذ بمجامع القلوب وتثير حماس الجماهير التي تحمله على الأعناق، وهو يشدو بشعره أو يهدر بخطبه التي تتصدى للطغاة وأعداء الدّين ودعاة الهدم، والتخريب، وأذناب الاستعمار، وعملائه.

وكان موفقًا غاية التوفيق في الأسلوب الذي يسلكه، حيث يجمع الصفوف ويوحد الجهود، ويسلك أنجع الطرق لتقويم العوج وإصلاح الخطأ والمطالبة بالحق، وعرض الفكرة والمجادلة بالحجة والبرهان، ملتزمًا منهج الإسلام وقيم الإسلام وأخلاق الإسلام. ولقد سعدت بمرافقته في أكثر من جولة بالمحافظات والمدن والقرى المصرية وشاركت معه في بعض الحفلات والمناسبات الإسلامية الدعوية، ولكن شتان بين الثرى والثريا، فالبون شاسع والفرق كبير، فرغم الزمالة الدراسية إلا أنني كنت أشعر نحوه كتلميذ أتعلم منه، وأنهل من هذا الفيض الغامر والنهر المتدفق بالسلسبيل العذب، فضلًا عن

[23] ينظر، موقع الشيخ القرضاوي (سيرة ومسيرة)، وحلمي القاعود، القرضاوي وفقه المعاصرة، https://www.al-qaradawi.net/node/2168، النشر: 2016/09/11

عطائه الثّر من المؤلفات التي بدأها بمسرحية شعرية عن (زليخا امرأة العزيز)، وكتاب (قطوف دانية من الكتاب والسنة) أثناء الدّراسة، ثم انهمر الغيث بهذه المؤلفات العلمية القيمة بعد التخرج واجتاحت العالم الإسلامي كله وتُرجمت إلى معظم اللغات الحية.[24]

ثانيا-حركة الإخوان المسلمون:

هو ابن خالص لحركة الإخوان المسلمين، فلم يعرف عنه انتماء حركي أو فكري لغير جماعة الإخوان ومدرستها، كما لم يعرف له خروج صريح منها أو عنها، وقد عرف القرضاوي بحركة الإخوان ربما بالقدر الذي عرفت به، وارتبطا معا في كل مراحل العمر كأنّك تقرأ تاريخها حين تقرأ مذكراته التي صدرت في ثلاثة أجزاء..." فالقرضاوي في أحد وجوهه هو أبرز ممثلي مدرسة تيسير الفقه الإخوانية التي قامت على مهمة تقريب الفقه وتبسيطه والتي نجحت في أن تخرج الفقه من الشأن الخاص إلى الشأن العام، وهي المدرسة التي بدأها الشيخ سيد سابق بكتابه فقه السنة الذي وضعه بتكليف من الشيخ المؤسس حسن البنا وقدّم له بمقدمة تحتفي به وتعرف بأهميته. وإذا كان للشيخ سيد سابق فضل السبق فقد كان القرضاوي الأشهر بين فقهاء هذه المدرسة والأكثر قدرة على التجديد والاستمرارية، وقد كانت بدايته مع كتابه الشهير (الحلال والحرام في الإسلام) الذي أصدره عام 1959، فكان أول وأشهر كتبه التي عرفت به في العالم الإسلامي على نطاق واسع."[25]

لقد كانت للشيخ ضمن أطر هذه الجماعة التي تمّ نعتها بأنّها كبرى الحركات الإسلامية في العالم، أدوارا متنوعة ومختلفة تتناسب مع طبيعة شخصيته، فـ" لم ... مجرد فقيه تلجأ إليه في مسائل الفقه الخاصة، كما لم يتوقف دوره عند تلبية حاجات الحركة من الفقه الميسر (بفتح السين) والميسر (بكسرها)، بل كان فيها داعية مبرزا تهتز له أعواد المنابر وتتأثر لخطبه ومواعظه البليغة الفاعليات والملتقيات الإسلامية الخاص منها بأعضاء الحركة ومحازبيها أوالمفتوحة لجمهور الصّحوة الإسلامية وهو وجه آخر ومهم من وجوه القرضاوي التي أثرت في علاقته بالحركة الإسلامية"[26].

لقد كان للشيخ القرضاوي الأثر البالغ في انتشار فكر الحركة الإسلامية المعاصرة التي تبنّت خصائص؛ الشمولية والعالمية والوسطية، فكانت:" وجوه القرضاوي في حركة الإخوان تتجاوز الشيخ أو العالم الأزهري إلى المحرّض السياسي الذي يقدم الوقود الديني لقضايا الحركة السياسية ومعاركها سواء أكانت معارك خاصة بالحركة أو كانت تتصل بالقضايا العامة أو "قضايا الأمة" التي احتلت قمة

[24] عبد الله عقيل العقيل، في صحبة القرضاوي في الأزهر وفي مدن وقرى مصر، https://www.al-qaradawi.net/content، النشر: 2023/11/27

[25] حسام تمام، القرضاوي والإخوان.. قراءة في جدلية الشيخ والحركة، https://www.al-qaradawi.net/node/3063، نشر: 2012/09/05.

[26] حسام تمام، المرجع نفسه

أولوياته فيما بعد حين كفّ عن دخول السياسة من باب الحركة الإسلامية الخاص. وحين انتقل إلى خارج البلاد وتراجعت أعماله التنظيمية تدريجيا قام القرضاوي بهذا الدور في قضايا الأمة التي كان أبرز من تولوا الدفاع عنها وتحريض الناس من أجلها.. فاحتلت قضية فلسطين مبكرا اهتمامه".[27]

استطاع القرضاوي الانتقال في علاقته بالتنظيم من موقع التبعية أو الانضباط التنظيمي إلى لعب دور الإلكترون الحر الذي ينتمي إلى الحركة لكن دون أن يقع أسير منطقها التنظيمي، لذا فقد ظل الجميع يعرفون القرضاوي كواحد من جماعة الإخوان دون أن يسألوا عن موقعه التنظيمي أو وضعيته قبولا ورفضا من قيادة التنظيم.. ومع الزمن صار مثل هذا التساؤل يقابل بسخرية إما لأن الإجابة عنه تبدو بدهية أو لأنه صعبة.. لذلك تحول القرضاوي إلى مرشد لأبناء الجماعة وجمهورها دون سؤال منهم عن موقعه التنظيمي داخلها.

ثالثا-العقل المنهجي (فقه الأولويات):

اعتمد يوسف القرضاوي في برنامجه الفقهي الإصلاحي على وضع قواعد بيّنة وواضحة في فقه الأولويات، الذي جعله يرتّب كل مناحي حياة المسلم واعتمد عليه في أبواب الفقه الأخرى، وكذلك ارتبط فقه الأولويات بفقه الواقع وفقه الموازنات، وبيّن القرضاوي وجوب وضع كل شيء في مرتبته، فلا (يؤخر ما حقّه التقديم)، أو (يقدم ما حقّه التأخير)، و(لا يصغّر الأمر الكبير، ولا يكبّر الأمر الصغير). فقد " أصّل القرضاوي لفقه الأولويات عبر كتابه الذي صدر عام 1994، وسماه (فقه الأولويات: دراسة جديدة في ضوء الكتاب والسنّة)، ويرى أنّ هذا النوع من الفقه واحد من ألوان الفقه التي أراد أن تكون ضمن برنامجه **التّجديدي الإصلاحي للأمة الإسلامية**.

أمّا عن فلسفة القرضاوي في فقه الأولويات، فقد اعتمدت على (تقدير الأمور والأفكار والأعمال، وتقديم بعضها على بعض، وأيها يجب أن يُقدّم، وأيها ينبغي أن يُؤخَّر، وأيها ترتيبه الأول، وأيها ترتيبه السبعين، في سلّم الأوامر الإلهية والتوجيهات النبوية)، ويقول إنه أصدر الكتاب بسبب (اختلال النِّسب واضطراب الموازين – من الوجهة الشرعية ولا سيما مع ظهور الخلل في ميزان الأولويات عند المسلمين في عصرنا). ويرتّب القرضاوي فقه الأولويات بحسب عدّة أمور، وهي أولوية الكيف على الكمّ، بقوله: (من الأولويات المهمة شرعًا: تقديم الكيف والنوع على الكمّ والحجم، فليست العبرة بالكثرة في العدد، ولا بضخامة في الحجم، إنّما المدار على النوعية والكيفية)، بعد ذلك يتحدث عن أولوية العلم والعمل بقوله: (ومن أهم الأولويات المعتبرة شرعًا: أولوية تقديم العلم على

[27] المرجع نفسه

العمل؛ فالعلم يسبق العمل، وهو دليله ومرشده)، ويشير إلى أن من مكمّلات أولوية العلم على العمل: أولوية الفهم على مجرد الحفظ".[28]

ركائز التجديد اليوسفي: الركائز التي قام عليها المشروع التجديدي للشيخ يوسف كثيرة، وفي هذا البحث سنقف على أهم ثلاثة ركائز قام عليها هذا الجهد الكبير والنافع:

أولا-ركيزة الجمع بين النظري والتطبيقي: لقد جمع القرضاوي بين العلم والعمل، فقدّم الكثير من الأعمال العلمية التي ساهمت في زيادة وعي الناس بوظيفة الإسلام في تحرير البشرية.

كما وفّرت وسائل الإعلام للشيخ القرضاوي مجالا جديدا لتوعية الجماهير، وكان برنامجه (الشريعة والحياة) على قناة الجزيرة مصدرا مهما للمعرفة التي أدّت إلى زيادة شوق الناس إلى الإسلام الذي يجعل لحياة الإنسان معنى وقيمة، ويحفظ كرامته، ويحمي دينه وعقله وماله وعرضه ونفسه ونسبه وذريته.. وما أشدّ حاجة الناس إلى ذلك بعد أن أذل الطغاة الناس، ولم يحترموا لهم حرمة أو كرامة.

الشيخ القرضاوي مثّل نموذجا للدور التاريخي للعلماء الذين يجمعون النشاط النظري والعمل معا، "فهو لم يغادر الوعي التاريخي بدور العالم في الحياة والمجتمع، ففي حين انحسر الفقه عن الحياة العامة وتقلص دور العالم (الديني) في المجتمع بفعل عوامل عديدة، نجد القرضاوي يستصحب مرجعية الفقيه ودور المفكر المنشغل بقضايا الأمة، فنجده حاضرا في القضايا الكبرى، ومعبرا عن موقفه منها ومعبئا الجماهير لأجل ذلك...ومن هنا، كانت رؤيته الإصلاحية المتعلقة بدور العلماء تتلخص في أن العلماء الهداة جديرون بالتبصر في سياسة أوطانهم واعتبار الخلل الواقع في أحوالها الداخلية والخارجية، فلم يكن حرص القرضاوي على إنشاء مرجعية علمائية عالمية -تجسد بتأسيسه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين سنة 2004- خارجا عن دائرة تحركاته وواقع تأثيره، فقد قابل موسوعيته العلمية بمكانة مرموقة لدى العلماء والشعوب الذين التقاهم، وهم لا يحصون، وعلى الخصوص انشغاله بمسلمي الغرب والشرق معا، سعيا لتجسيد الأمة الإسلامية التي يتحدث عنه باستمرار ويجتهد لأجل وحدتها".[29]

ثانيا-ركيزة الفقه السياسي الشرعي: يُعرِّفها بأنها؛ السياسة القائمة على قواعد الشرع وأحكامه وتوجيهاته، متخذة الشرع منطلقاً لها ترجع عليه، وتستمد منه.[30]

الشيخ القرضاوي –رحمه الله- يؤكد أنّ الاختيار الفقهي واسع في باب المتغيرات، دون الثوابت وأنه مطلوب في حق المجتهد، أن يختار ما يترجح لديه حسب مصالح المسلمين، مما هو سائغ في الشريعة

[28] تمام أبوالخير، ملامح البرنامج الإصلاحي والتجديدي للعلامة القرضاوي، https://www.noonpost.com/45355/، نشر: 2022/10/03

[29] الجزيرة نت، الشيخ يوسف القرضاوي.. ميراث "الإصلاحية الإسلامية" ورحلة العمل الفقهي والنضالي، https://www.aljazeera.net/culture/2022/9/26/، نشر: 2022/09/27

[30] يوسف القرضاوي، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 2011، ص23

الإسلامية، ويذكر آلية المجتهد هذه فيقول، أنّه:" الذي يربط المتغيرات بالثوابت ويرد المتشابهات إلى المحكمات والجزئيات إلى الكليات والفروع إلى الأصول.. وهو الفقه الذي كان عليه الصحابة والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، ومن سار على دربهم من التابعين بإحسان".[31] يعتمد الشيخ القرضاوي في منهجه الاجتهادي آلية تنعت بالتحقق من صناعة الاختيار الفقهي؛ من خلال مسوغاته الاجتهادية، التي تفرض الاختيار الفقهي أمام المجتهد، حيث يرى أنّ هذه المسوغات لا بد أن تكون مرتبطة ببعضها البعض؛ من خلال الآتي:

- تحقُّق البعد المقاصدي.
- تحقق الموازنة للمصالح ذاتها إذا تعارضت، أو المفاسد كذلك.
- التحقق من الأولويات.

ويقول رحمه الله: أن يُعطى كل عمل قيمته أو قدره، في ميزان الشرع، لا يُبخَّس، ولا يُشتطّ في تقويمه، وبهذا يقدم ما حقه أن يُقدم، ويؤخر ما حقه أن يؤخر.[32] ويبقى الدور الفقهي المتميز الذي قام به الدكتور القرضاوي هو ما أنتجه في حلقاته الفكرية الأولى، عندما كتب (فقه الزكاة)، و(الحلال والحرام) إذ قدم في الأول تصورا معاصرا للزكاة، وسّع فيه مواردها لتشمل زكاة المصانع والمعامل وزكاة المناجم والمعادن ومصادر الطاقة بحجّة أنها كلها تخرج من الأرض، وضمّ إلى ذلك مختلف عروض التجارة المعاصرة التي لم تكن متصورة في العصور السّابقة، في حين قدم في الكتاب الثاني رؤية فقهية جديدة في التعامل مع الأحكام الشرعية، اتّسمت بالاعتدال لاسيما في قضايا المرأة والفنون والسياسية وغيرها من القضايا التي كان العقل السلفي يؤطّرها بمنطق الحظر والمنع.

يشكّل كتاب (أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة الراهنة) الذي صدر سنة 1990، التحوّل المفصلي في فكر القرضاوي، والمؤشر على تنامي دوره القيادي، ليس فقط كحامل مشروع فكري ترشيدي للصحوة الإسلامية والحركة الإسلامية، وإنما كمؤسس للقواعد المنهجية والفكرية والأصولية والفقهية والحركية والسياسية للتيار الوسطي الذي يخترق الحركة الإسلامية بمختلف أطيافها، ففي هذا الكتاب قدم القرضاوي مفهومه للحركة الإسلامية، وأصل لأولوياتها في المرحلة القادمة على كافة المستويات، سواء في العمل التربوي أو السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الجهادي أو الدعوي والإعلامي أو العمل الفكري والعلمي، فبرزت هذه "القيادية" في الأولويات التي اقترحها على الحركات الإسلامية في كل مجال على حدة، والتي اختصرت في المجمل الأدبيات والانشغالات الفكرية التي اشتغل عليها في السابق، فتحدث في المجال الفكري والعلمي، عن أولوية إرساء فقه جديد قائم على فقه الأولويات والموازنات، وضرورة الجمع والتكامل بين فقه الشرع وفقه الواقع، والحاجة لإعمال

[31] يوسف القرضاوي، السياسة الشرعية، ص256

[32] يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1990، ص35

النظر المصلحي والاعتبار المقاصدي، ووضع في مجال الدعوة والتثقيف العام هدف الانفتاح على المثقفين وعلى هموم الجمهور، والاقتراب من رجال الأعمال ومحاولة إدماجهم، والاهتمام بالعمل النسوي.[33]

ثالثا-ركيزة الوسطية والاعتدال: قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[34]

الوسطية هو الاتجاه المتوازن الذي يجمع بين اتباع النصوص ورعاية مقاصد الشريعة، فلا يُعارَض الكلي بالجزئي، ولا القطعي بالظني، ويراعي مصالح البشر، بشرط ألا تعارض نصا صحيح الثبوت صريح الدلالة، ولا قاعدة شرعية مجمعا عليها، فهو يجمع بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر. وهذا هو اتجاه أهل العلم والورع والاعتدال، وهي الصفات اللازمة لمن يتعرض للفتوى والتحدث باسم الشرع، وخصوصا في هذا العصر، وهذا الاتجاه هو الذي يجب أن يسود، وهو الاجتهاد الشرعي الصحيح، وهو الذي دعا ويدعو إليه المصلحون الغيورون، الرّافعون لواء التغيير والتجديد والنهوض الحضاري.

وقد رفع العلامة القرضاوي لواء الوسطية والاعتدال إما في الفتوى أو في الدعوة، وكان شعاره: إن الذي أومن به وأدعو إليه وأدافع عنه هو المنهج الوسط للأمة الوسط، وقال: أنا منهجي في الحياة "إنما هو المنهج الوسط"، وهناك ثلاثة عوامل نحتت وسطية العلامة القرضاوي نحتا؛ منها ما هو فطري، ومنها ما هو قدري، ومنها ما هو كسبي:

أما الفطري فهو ما فطر الله عليه شيخنا من تسامح ويسر، يقول عن نفسه :إنني شخص ممن وهبهم الله فطرة الاعتدال والتوازن في النظر إلى الأمور، فأحب دائما ألا أكون من المغالين إلى اليمين أو المتطرفين إلى اليسار، وهي موهبة إلهية، وبعض الناس يميل إلى التحلل والتسيب، وأنا أجد نفسي دائما في الموقف الوسط. أما القدري فهو نشأته في ريف مصر، وفي وجهها البحري، وأهل هذه الناحية أهدأ طباعا وألين عريكة من جنوبها، كما أنه نشأ يتيما في أسرة رقيقة الحال، عوضه حب من حوله له -عمه وأبناء عمه وأقاربه، وبعد ذلك حب الناس- عن مرارة اليتم، فنشأ سوي النفس مستقيما، ولم تعرف حياته ترددات تطرفية ينتقل فيها من طرف إلى مضاده، وعندما سئل عن التحولات في حياته قال: لم تحدث لي تحولات، فهي من أول مبتدئها كانت على الإسلام والعمل به.

أما ثالث تلك العوامل فهو العامل الكسبي، وأعني به انضمام الشيخ منذ مفتتح حياته الطيبة إلى جماعة الإخوان المسلمين، وهي المدرسة الإصلاحية التي اتخذت الوسطية شعارا لها ومسلكا عمليا

---

[33] بلال التليدي، هل كان الشيخ القرضاوي النسخة التصحيحية لتجربة الإمام البنا؟، https://arabi21.com/story/1466705/، نشر:2022/10/08

[34] سورة البقرة، الآية:143

في اجتهاداتها الفقهية، أو في اختياراتها السّياسية، أو في التطبيق العملي لرموزها، فأعظم الشخصيات طُرا تأثيرا على علامتنا القرضاوي هو الإمام البنا، ولم يُعرَف مثل الأستاذ البنا داعية للوسطية منهجا وفكرا وتوجها وسياسة.[35] هذه الوسطية التي اعتمدها الشيخ المجدّد؛ الوسطية الرّاشدة المحافِظة على الأصالة والقابلة للتجديد في آنٍ واحد بما يخدم مصالح البلاد والعباد، وكما قال العلماء إن الشريعة جاءت لتحقيق مصالح العباد عاجلاً وآجلاً، والوسطية التي تُعين على الاستمرار وبلوغ الغايات هي أقوَم أسلوب وأنجع وسيلة لتحقيق هذه الغايات.

مميزات التّجديد اليوسفي:

تميز بين العلماء بالعطاء المتجدد ، والتفاعل مع المتغيرات بفقه مرن، وهذا ما جعله يتبوأ مكانة عالمية، وأعدته جهات عالمية عدّة سنوات من أكثر الشخصيات تأثيرا في العالم، فما يزال ينتج الفكر والفقه، وكتبه الأخيرة تنبئ بأنّ الله ادخر لهذا الرجل في تبيين قضايا كثيرة، ومن يقرأ موسوعته عن الجهاد (فقه الجهاد)، وكتابه عن الوسطية والتجديد (فقه الوسطية والتجديد) يجد فيهما قوة حضور الشيخ في المسائل العلمية والنوازل، بل ويجد لدى الشيخ القراءة الشمولية التي تميز بها، والروح العلمية التي صاحبت الإمام منذ نعومة أظفاره، والسلاسة الفكرية التي جعلت لغة الشيخ وأسلوبه جاذبة لكل الفئات. فماهي أهم مميزات التجديد عنده؟

1- **الحركية والفكرية التوازن بين العمل الفكري والحركي:**

إن أهم ما يميز الإمام هو جمعه بين الفكر والعمل، فهو ليس منظرا يعيش في صومعة خاصة، بل هو رجل دعوة وفكر، انتسب إلى الحركة الإسلامية وهو طالب في المرحلة الثانوية مؤمنا بأن الإسلام مشروع فكري وسياسي، ويجب أن يسود الساحة بفقهه وفكره، ولكنه ليس مريدا تابعا بلا تبصّر أو وعي، يرى، بأنّ الفكر الصحيح ينتج العمل الحركي السّليم ولهذا كتب في مرحلة لاحقة كتابه المهم (أولويات الحركة الإسلامية) وبيّن فيه بأن العمل الفكري يسبق العمل الحركي، وأن من آفات العمل الإسلامي المعاصر الابتعاد عن الفكر وأهله. في غالبة كتب الشيخ تلمس قوة العلاقة بين العمل الفكري والحركي العميق الذي ينشد النهضة الشاملة.

2- **الإتباع والإبداع (الأصالة والتجديد):**

في فكر القرضاوي أمران غريبان، فالرجل سلفي قح في الإتباع، فقد كتب رسالة صغيرة حول التوحيد، فلم يخرج من فكر الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ويرى بأنّ التّوحيد يعني إفراد الله بالعبادة، وأن التوحيد ثلاثة أقسام، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء

[35] أنظر: عمرو عبد الكريم، الوسطية عند العلامة القرضاوي، https://www.al-qaradawi.net/node/3370، نشر: 2007/12/17

والصّفات، وقد ذكر الشيخ بأنّ أحب العلماء لديه وأقربهم إلى نفسه هم الإمام ابن تيمية ولكنه ليس تيميا، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على حبّه للسلفية المجاهدة في سبيل الدّفاع عن تنقية الدين من البدع، وتحرير الإسلام من الخرافات. لا يقف الشيخ عند هذا الحد، فقد قرّر في بعض كتبه بأنه يجب أن نتبع في الدّين ونبتدع في الدّنيا، لأنّ مجال الدّين الإتباع، ومجال الدنيا الابتداع، ولكن المسلمين عكسوا الأمر، فقد ابتدعوا للدّين ما لم يأذن الله لهم، وتوقفوا في أمور الدّنيا مصادمين لسنن الله في خلقه. إنّ الشيخ يوسف القرضاوي يتميز في أبحاثة العلمية الابتعاد عن التعصب الفكري والفقهي ولهذا وجدناه يخالف في جملة من الأمور الإمام البنّا رحمه الله حيث رفض موقف الإمام من المرأة، وموقفه من الأحزاب السياسية والتعددية، كما خالف الإمام ابن تيمية في جملة من المسائل، ولم يكن كذلك من مدرسة النقل، ولا من مدرسة العقل، فهو وسط بينهما.

3- **الاجتهاد بين الأصالة والتجديد:**

لقد كتب كتابه الأول بأمر من مشيخة الأزهر الشريف (الحلال والحرام في الإسلام) ليكون مرجعا للأقليات المسلمة في الغرب، فقد كتب في بداية عمره هذا الكتاب الذي شرّق وغرب، وترجم إلى العشرات من اللغات، ووجد القبول من العلماء والعامة، فقد أشاد به كبار الفقهاء أمثال الشيخ مصطفي الزرقاء، والشيخ محمد البهي رحمهما الله. لقد توالت الكتب منه بعد ذلك وهي تحمل بصمات الفقيه المفكر الذي يجمع في عقله النصوص الشرعية، والآراء الفقهية، ولكنه يتميز عن غيره بأنّه يريد تقديم الفقه بثوب آخر، فهو لا يتردد فيما يرى أنه صواب أن يذهب إليه حتى ولو خالف المشهور، أو الرّائج لأسباب اجتماعية وليس لأسباب علمية، فمن هنا كان رأي البعض بأنّه مميع الفقه، بينما رأى البعض الآخر بأنّه متشدّد أصولي، أمّا العلمانيون المتطرفون فقالوا أنّه الزارع الأول للإرهاب في العالم اليوم. لقد شاع في المناخ الإسلامي يوما ما بأنّ باب الاجتهاد قد تم إغلاقه، وأنّه ليس من الإمكان إبداع مما كان، ولهذا ظن البعض بأن التاريخ انتهى في زمن المجتهدين الأوّل، ولهذا صار الفقه شرحا للمتون، حتى تحوّل الفقه إلى ألغاز يحتاج إلي عباقرة يتخصصون في فتحها، ولكن الله تبارك وتعالى برحمته جعل في الأمة من يجدد للأمة أمر دينها ، ومن هؤلاء الأعلام الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، والإمام القرافي، والعز بن عبد السلام، والصنعاني، والشوكاني رحمهم الله، ولم يكن العصر الحديث خاليا من علماء التّجديد والاجتهاد، فقد برز في المغرب العربي العلاّمة علال الفاسي، وابن عاشور وغيرهما، ومن المشرق العربي نجد الشيخ؛ أبو زهرة وعبد الوهاب خلاف وشلتوت ومصطفى الزرقاء وغيرهم، وكان على درب هؤلاء الأعلام الإمام القرضاوي رحمه الله الذي تربى على أيدي هؤلاء تعلما وقراءة ومصاحبة لبعضهم.

لقد كتب كتابه (الاجتهاد في الشريعة الإسلامية) وبيّن فيه ما المطلوب من المجتهد في العصر الحديث، وذكر بأن الاجتهاد المطلوب هو الاجتهاد الإنشائي الذي يعني إيجاد حلول فقهية للنوازل والقضايا المعاصرة التي لم تكن لها سوابق في العصور الماضية، والاجتهاد الانتقائي الذي يعني إيجاد حلول للقضايا العصرية القديمة من خلال أقوال الفقهاء ولكن بمنهجية علمية.

4- **الوسطية ومواجهة التطرف الديني والعلماني:**

عرف الشيخ القرضاوي في رحلته الطويلة بأنّه رجل الوسطية، فقد تبني منهجها في وقت مبكّر من حياته الدعوية، فكتب كتابه القيم (ظاهرة الغلو في الدّين) حين ظهرت حركات الغلو والتكفير في العالم الإسلامي في نهاية الستينيات من القرن العشرين، ولم يتوقف هناك، بل ثنّى ذلك بكتابه الرائع (الصّحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف) وعدّ هذا الكتاب معلما من معالم الفكر الإسلامي الحديث، وواصل الإمام مسيرته الفكرية والفقهية في عطاء متوازن يعطي الجيل المعاصر أهمية الفكر الوسطي في حياة الأمة، فكانت الكتب التي حملت كلمة (**بين**) لتعلمنا بأنّ الوسطية منهج، وليس مشروعا تكتيكيا، أو رؤية سياسية مرحلية، ولهذا رأينا في مرحلة لاحقة تأليفه: (الصحوة الإسلامية بين المراهقة والرشد) و(الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم) و(الفتوى بين الانضباط والتسيب) لقدعرفنا من خلال الكتب المذكورة بأن الوسطية التي صارت في الآونة الأخيرة موضة فقهية، وليس خيارات علمية، أنها كانت بالنسبة للشيخ الإمام منهجا وخيارا، ولهذا أصدر كتابه الهام (فقه الوسطية والتجديد) بمعالمه الثلاثين، وهو كتاب تم قراءته من خلال العشرات من العلماء، وصار الناس من بعده عيالا على فقه الوسطية، كما كان الناس في الزمان الغابر عيالا على فقه أبي حنيفة رحمه الله.

5- **الرؤية الفقهية الموسوعية والمتوازنة:**

من قرأ كتابه (فقه الزكاة)، أو كتابه الآخر (فقه الجهاد) يرى بأن الشيخ لا يكتب إلا بمعاناة فقهية، فهو ليس من أهل النقل لأجل النقل، بل هو من أهل الاجتهاد، فقد قرأ الإمام أبو الأعلى المودودي -رحمه الله- صاحب المؤلّفات الضخمة كتابه فقه الزكاة ثم قال: هذا كتاب القرن. إن الاجتهاد المعاصر تطلب إيجاد أساليب مستحدثة في تفعيل شعيرة الزكاة، وقد توقف التطبيق العملي لها منذ زمن بعيد، فكان الكتاب فتحا فقهيا، كما أن ما تعرض له الجهاد من تشويه وتشويش احتاج إلى فقه معاصر محكم يُبين للناس الجهاد المشروع والعنف الممنوع، فكان الكتاب (فقه الجهاد)، وهو يجيب عن جلّ الأسئلة المطروحة في العصر الحديث حول الجهاد، ومن خلال الكتابين عرفنا قراءة الشيخ الموسوعية، ونظراته التأصيلية.

6- **الثورية والمقاصدية:**

يعتبر الإمام القرضاوي مدرسة في الوسطية، وقدوة في الثورة على الظلم، وإماما في فقه المقاصد، فقد رفض ظلم الطغاة في وقت مبكّر من حياته، وتعرض للسجون مرات عديدة بسبب انتماءه الفكري، وخياراته السياسية، ولكنه صمد أمام الأعاصير ولم يقبل أن يكون عضوا في سلك الظالمين، فهو رجل ثائر بطبعه، وفهم من خلال قراءته للدّين بأن مشكلة المجتمعات في الظالمين (الاستبداد السياسي)، واهتدى من خلال دراساته العلمية بأنّ الحرية هي مفتاح التنمية، وأنها تتقدم في الطلب على تطبيق الشريعة، وهو بهذا يستحق أن يوصف بأنه العالم الثائر، كما يرفض أن يكون على هوى العامة، لأنّه يرى الخطر في اتباع هوى الحكام، أو تحقيق رغبة الشعوب، دون حق ووعي. كتب الإمام كتابا في فقه المقاصد في الشريعة، وبين فيه أعداء المقاصدية وهما فريقان، الظاهرية الجدد، وهي فئة تحمل عقل الظاهرية ولكنها عارية عن فقه المدرسة الظاهرية، تتمسك بالنصوص ظاهرا وترفض مقاصد الشريعة جملة وتفصيلا، وفئة أخرى سمّاها (المعطلة الجدد) وهي ترفض النصوص المحكمة اتباعا للهوى، والحقيقة هي في الوسط، وهو ما جَلاَّهَا الإمام في أبحاثه، فلا بد من اتباع النص المحكم، وفهمه من خلال أسباب نزوله إن كان قرآنا، أم أمرا إن كان سنّة، ولا بد من التفرقة بين ما هو قطعي أو ظني، ورودا وفهما.

7- **التجديد والتطوير:**

إن الشيخ يوسف عرف من خلال مسيرته الفكرية والفقهية التجديد والتطوير، فزاوج في فقهه بين السّلفية الحقّة والتجديد، وراعى في تناوله للموضوعات بين الثوابت والمتغيرات، فرفض الجمود ، كما حارب بقوة التجاوز على الثوابت الفكرية والدينية للأمة، ودعا إلى الأخذ بالديمقراطية كوسيلة لاختيار الحكام، وليس كمرجعية مطلقة للأمة، ودعا إلى مراجعة الأحكام الفقهية التي صدرت في القضايا الدستورية حيث إنّها لم تكن تمثل الإسلام، وإنما مثلت الواقع السياسي للأمة في مراحل التراجع والانحطاط، كما اختار التيسير في الفتوى ، والتبشير في الدعوة، والحوار مع المخالف، ورأى من الجهاد في العصر الحديث الجهاد المدني والسياسي، وإن ذلك من مقتضيات العصر، فلكل عصر لغة، ولكل زمان رجال، فهذا العصر يتطلب أيجاد رجال يفهمون الدين والعصر معا، ويحسنون التعامل معهما، وهذا من أفضل الجهاد في هذا العصر. استطاع الإمام التأقلم مع الظروف، فلم يكن من الذين تساءلوا هل يجب أن يظهر الداعية في التلفاز؟

بل جعل هذه الوسيلة الحسّاسة منبرا لدعوته وفضاء لفكرته ومشروعه، وكان البرنامج الشهير (الشريعة والحياة) في الجزيرة، أبرز ما قدّم.

إن الإمام يجتهد مبتغيا الحل، معتمدا تطوير الخطاب الإسلامي، فكتب(الخطاب الإسلامي ومعالمه في عصر العولمة)، ورسالة هامة في موجبات تغير الفتوى، وأضاف ما لم يذكره السّابقون في كتبهم من كلام محكم علمي رصين، فقد قال الإمام ابن القيم بأن الفتوى تتغير زمانا ومكانا وحالا، والإمام القرضاوي أضاف أمورا أخرى كتغير المعلومات، وتغير حاجات الناس، وتغير قدرات الناس ومراعاة إمكاناتهم، وتغير الأوضاع الاجتماعية والسياسية والمالية، وتطور آراء الناس وأفكارهم، وعموم البلوى، وذكر كل ذلك في رسالته:(موجبات تغير الفتوي). يدعو إلى التجديد من داخل الدين، وذلك بتجديد الفهم له، وتجديد الإيمان به، وتجديد العمل له، وتجديد الدعوة إليه، وإحياء مبدأ الاجتهاد الذي لا تحيا الشريعة إلا به، وقد دعا وبقوة إلى إيجاد فقه جديد يستوعب أنواع الفقه التي أهملتها الأمة كثيرا، فتخلّفت عن الرّكب الحضاري، نذكر منها: فقه السّنن، وفقه المقاصد، وفقه المآلات، وفقه الموازنات، وفقه الأولويات، وفقه الاختلاف، وفقه الحضارة، وفقه التغيير، وفقه الواقع...

الخاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية المتفحصة في مشروع الشيخ الإمام القرضاوي الإصلاحي التجديدي في الزمن المعاصر للأمة الإسلامية، حيث تتبعنا كنهه ومنطلقاته وركائزه ومميزاته، فإنّنا نخلص في خاتمة البحث إلى جملة النتائج الآتية:

أولا-الشيخ القرضاوي عالم فقيه وموسوعة فكرية، كتب الله له القبول في طلب العلم وفهمه وصار إماما للدعاة والعلماء في الزمن المعاصر بلا منازع، حمل لواء التجديد والإحياء.

ثانيا-مدرسة الأمام القرضاوي في التجديد قامت على التيسير في الفقه، والوسطية في الفكر، والعالمية في الفهم.

ثالثا-منهج الشيخ الإمام قام من البداية على الجمع بين النظري والتطبيقي، بين الإنشائي والعملي فنجح في كسب التأييد والاجتماع حوله.

رابع-أحيا في الأمة فقه الأولويات، وفقه الموازنات، وفقه الواقع، وفقه الاختلاف، وفقه الحضارة، وفقه التغيير، وفقه المصالح...

خامسا-رسم للحركة الإسلامية المعاصرة خارطة طريق قائمة على النقد الذاتي، والتقييم المستمر، واستخلاص الدروس، وتبني الشورى كنهج قرآني والديمقراطية كآلية معاصرة تحقّق المنشود ولا تعارض الشرع.

سادسا-أبرز سيمة في مشروع القرضاوي التجديدي، هي الوسطية كمفهوم قرآني عميق وكدعامة أساسية وراسخة تحقّق الآمال، فجاءت جل كتاباته ومقالاته ومحاضراته تحمل عبارة **(بين.. وبين)** دلالة على تشبّثه بها منهجا ونهجا.

سابعا-مشروع اليوسفي التجديدي قائم قراءة واعية للأثر، واستيعاب عميق للعصر ومتطلباته، ومتكئ على الموازنة بين المصالح والمفاسد، والنظر في مآل الأمة وتحقيق شروط النهضة لها وقيامها بدور الشهود الحضاري.

المصادروالمراجع:

ابن منظور، لسان العرب، مج6، مادة "نهج"، دار الجيل، بيروت، لبنان، د، ط، 1988.

الخولي، يمني طريف، مفهوم المنهج العلمي، مؤسّسة هنداوي، المملكة المتحدة، د. ط، 1917.

الرّازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ا، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ج1، ط1، 1979.

الرّازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ج1، ط1، 1979.

صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1973

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ج2، ط4، 1987.

القرضاوي، يوسف، الإسلام الدي ندعو إليه، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2010

القرضاوي، يوسف، الإسلام حضارة الغد، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2006

القرضاوي، يوسف، الإسلام والعلمانية وجها لوجه، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1986

القرضاوي، يوسف، الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 2006

القرضاوي، يوسف، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 2011.

القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2001

القرضاوي، يوسف، الفتوى بين الانضباط والتسيب، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2008

القرضاوي، يوسف، الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1998.

القرضاوي، يوسف، أمتنا بين قرنين، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000

القرضاوي، يوسف، أولويات الحركة الإسلامية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1990.

القرضاوي، يوسف، ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000

القرضاوي، يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2004

القرضاوي، يوسف، فقه الجهاد دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة، مكتبة وهبة، ط2 2009

القرضاوي، يوسف، فقه الصلاة، دار القلم، ط1، 2021، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة -قطر

القرضاوي، يوسف، من أجل صحوة راشدة تجدّد الدين وتنهض بالدنيا، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1998.

القرضاوي، يوسف، موجبات تغيير الفتوى في عصرنا، الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، لجنة التأليف والترجمة، الدوحة 2007

القرضاوي، يوسف، نحن والغرب أسئلة شائكة وأجوبة حاسمة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2006

مطهري، **مرتضى** مطهري، إحياء الفكر في الإسلام، ترج: آذر شب، طهران، ط1، 1982.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج10، ط1، 2001.

اليمني، نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري وجماعته، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، مج3، ط1، 1999.